

المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض



Department of

University of Riyadh
RIYAD, SAUDI ARABIA

مكتبة جامعة الرياض
مكتبة الأستاذ الدكتور
ادارة

١١/٨ ٥٢٣

No. التاريخ Date الرقم

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٥٧٧٤ - ٨١٦٩٠
العنوان: (كتاب في الفقه) - قصص
المؤلف:
تاريخ النسخ:
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ٢٠ ص
ملاحظات:

٥٧٧٤

(كتاب في الشواهد ، قد طبع منه) كتب في القرن الثالث

عشر الهجري تقديساً .

٢٠ ق ٢٥ س ٥٠ ر ٥٠ م ١٥ سم

نسخه جيدة ، مؤلفها نسخ معتاد ، بهما نقى في ٥٧٢٤

الاول والاخير والاشياء .

الشواهد والتفصيل والخلق الاسلامي

تاريخ النسخ



١١٦٩٠
٥١٤١٥/٨/٧

بنا

ان ما يغلب على قلبك في ذلك الوقت من الصفات يظهر اثرها في الولد مدق عمره وكان
النوم خوالف فيحشر الخلق على ما اتوا عليه فينبتهون على ما اتوا عليه ويولدون
على ما زرعو عليه فتفكر الآن في السر المذكور ثم انظر الى نفسك فانك ارا ما كنت
ان تحرك قلبك ولسانك بدكر الله عز وجل فقد ظهر فيك سر الازل بالسعادة لانه
كانه لجنين اذا سعد في اول حركته فهو سعيد الى آخر الابد فكن لك يومك ذلك
مع ليلتك تسعدك السعد بها بالذكر حين الانتباه وبالعكس فيضد نفوذ
بالله منه ويعظم هذا الشأن استعد اعتناء السلف في ذلك فاردت ان اكتب اصحا
الصالحين مؤنة الطلب فابنته في هذا المختصر على حسب ما وقع نظري عليه من كتب
السنن المذكورة **و** قال الشيخ العارف في العوارق رضي الله عنه فمن احسن الادب
عند الانتباه ان يذهب بباطنه الى الله تعالى قبل ان يحول الفكر في شئ سواه فالعبد
اذا انتبه من النوم فباطنه عائد الى طهارا لظلمة فلا يدع الباطن يتغير بغير ذكر الله حتى
لا يذهب عنه نور الظلمة التي انتبه عليه فيكون فارا الى الله تعالى بباطنه خوفا من ذكر
الاغيار وما وفي الباطن بهذا العيار فقد نفى طريق الانوار المعبرة بالنفخات الهيبة
فجد بران تنصبت اليه نوار الليل انضبابا ويصير جناب القرب له مؤثلا ومآبا
فيقول بلسانه هب ادرا الحمد لله الذي احياي الدعاة الى اخره كما سيذكر **فالسنة**
اذا انتبه من منامه ان يستاك اولافان لم يجد السواك من الاراك فليستاك بكل
شجرة تنقت اذا دقت لميسح الغم عن الاوصار لحاصلة بالنوم والاكل او غيره كالزيتون
او الاسحل او غيرها فان لم يجد ذلك فليلف باصبعه خرقه مبلولة وتكسح بها احدى
اسنانه فان ذلك يقوم مقام السواك كن ذكره النووي في شرح مسلم ثم يقول بعد
اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين لينظر في ذلك لارعية الانتباه قال صلى الله عليه وسلم
السواك مطهرة للوجه واللب **و** اربع من سنن المرسلين الختان والتغسل والنكاح
والسواك **و** اولان اسق على امي لارهم بالسواك عند كل صلاة وبتاخير العشاء
و تفضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها سبعين ضعفا
و ما جاءني جبريل قط الا امرني بالسواك ولقد خشيت ان اخفي مقدم في **و** كان
صلى الله عليه وسلم لا يرتد في ليل ولا نهار فيستيقظ الا تشوك قبل ان يتوضا **و**

عليه السلام

فضاء السواء واسرارها اكثر من ان تضبط ولايتها وعن الاضعيف الايمان لانه
لو تعلق السواء بمصلحة الدنيا وزيادة درهم لما تركه فكيف يكون حاله اذا لم يستقل
ولا يثق عليه شيء من الامور الشاقة التي تنقلب باسوار الدنيا لاجل حظ يسير تراه
يتهاون في مثل هذه الخاطر والزعج لجليل وما ذلك الا الحق جلي او ترك خفي نفوذ بالله
منها وما ياتي بعض فضائله وايضا عند روعه للصلاة **ثم ياتي** بعد ذلك بالادعية
الانتباهية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله الذي احياني بعد ما ماتت
واليه النشور الحمد لله الذي غمسك السماء ان تقع على الارض الا بانه ان الله بالناس
لرؤوف رحيم الحمد لله الذي جعل السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان احكما
من احسن بعد ان كان حليما غفورا الحمد لله الذي احياني بعد موتي ان ربي لغفور
شكور الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي رد الي نفسي لم يخفق في منائي
الحمد لله الذي بعثني سالما سوفيا اشهد ان الله حي الموت وان علي كل شيء قد ر
فاذا قالها العبد قال الله صدق عبدك ثم يقول لا اله الا انت لا شريك لك سبحانك
اللهم استغفر لك ذنبي واتوب اليك واسئلك رحمتك وزدني علما ولا تنزع نيتي
بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انت الوهاب لا اله الا الله الواحد القهار
رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احفظوا هذه الادعية عند ابتائهم الاغفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر الى هذا
ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم **ويستحب** ان يكثر من قول سبحان الله الملك القدوس
واستحسن المشايخ ان يقول بعد ايضا اللهم اني اسئلك ان تبغيني في هذا اليوم
الى كل خير واعوذ بك ان اجتمع فيه سوء او اوجه الى مسلم اسألك خير هذا اليوم وخير
ما فيه واعوذ بك من شره وشر ما فيه **ويقول** ايضا ما يقول الخضر واليكس عليه السلام
فانها يجتمعان كل عام في الموسم في عرفات ولا يفترقان حتى يقرء هذا الدعاء
وهو بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ماشاء الله كل نعمة نعمة الله ماشاء الله لا يوفق
الخير الا الله ماشاء الله لا يعرف السوء الا الله **ثم** ليقل رصيت بالله ربنا وبالاعلام
ديننا فحمد الله عليه وسلم رسولا نبيا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الشيء

ولا منجأ من الله الا اليه فان لم يقدر المريد على كل فليستخر منه ما اراد على حسب حاله
واستأذنه بذكره قلبه وكذا في سائر الدعوات التي سندها من قال ذلك قال الله
صدق عبدي وعفوله ذنوبه كذا ورد في السنة **ويلبس** ثوبه واعلم ان اللبس من
حاجات النفس وضرورها الدفعية والبرد كما ان الطعام من حاجاتها الدفعية ليجوع
فكما انها قاذرة بل تطلب التنوع في الشهوات فكذا حالها في اللبس فليأخذ فيه هوية
متنوعة فالواجب على طالب الاخرة ان يرد النفس فيه الى صريح متابعة العلم قبل لبعضهم
توبه عن حق قال ولكنه من وجه حلال قيل له وهو وسخ قال ولكنه طاهر فانظر كيف
فصر نظره الى امره بهما كمال اللبس **وقد** ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من اشتى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم حرام لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
اي من يرضه وناقله وبعد هذين الامرين فانه يدعو النفس اليه فكله فضوله ونظر
الى الخلق وخرج عن التناسب المعنوي المراد بقوله تعالى فاد اسويته ونحت فيه من
روحي الالة فالمراد بالتسوية التناسب المعنوي ليتبرع على ظاهره فيتناسب
جميع اقواله وافعاله واحواله فينبغي لطالبي الاخرة ان يكون لباسهم مشكلا
لظواهرهم وكلامهم مشكلا لاجوالهم وواردا فيهم وطعامهم مشكلا لكلامهم
قال الشيخ العارف في العوارف ولكن متقونة هذا الزمان يلزم ان يكون بسني من
التناسب مع رزق الهوى وما عندهم من التطلع الى التناسب رشح حال سلفهم
في وجود التناسب بل تردهم بدعون التناسب الكلي بدعوى عريضة يكونه احوالهم
المقشحة عن بواطنهم قال ابو سليمان الداراني يلبس احدكم عباءة بثلاثة دراهم
وسهوية في بطنه لا تحصل بخمسة دراهم انكر رحمه الله ذلك منهم لعدم التناسب من
خشنة ثوبه يبغي ان يكون ما ياكله من جنسه لا اله الا الله ياكل ما وجد بل يترك الشحم راسا
لما ترك لبس الناعم راسا فتراه يتنعم في المأكول اذا وجهه ولا يلبس الثياب الفاخرة
اذا وجد في رزق الموت ولا يرضى على لبسه فاذا اختلف اللبس والمأكول فليد
على الحر ان لو وجود ما هو كامن في احد الطرفين في الثوب ينظر لخلق والمأكول لفوط
الشه **حكي** ان جماعة منهم دخلوا على بسر رضى الله عنه فقال لهم يا قوم استنجوا من الله
وانقوه ولا تقهروا هذا الذي عليكم فانكم تفرقون به وتكربون له فلي المريدان يجتهدان

حتى يرد نفسه في المجلس على طريق السلف رضي الله عنهم فكان احدهم مد عمره لا يطير له
ثوب ولا يرفع له قدرا ولا يملك غير ثوبه الذي عليه روي ان عليا قال لعمر رضي الله عنهما
انه اردت ان تلقى صاحبك فرفع قميصك واحضف بخلك وقصر امك وكلدك
السبع والافلاتن جوحو فها يغود بالله من ذلك فكان اجتهادهم ان يخرجوا من الدنيا
في ثوب مستعار فها كان الاركن لك فغلب طلبة الآخرة ان يقتصر على قدر الحاجة ولا يكثر
للانسان منه ولكن له طول وعرض ما طوله فبالاضافة الى جملة العمر فلا يقصر الا بقصر العمل
واما عرضه فبالاضافة الى المقدار واقلد رجاة ما يدفع كحر والبرد ويستتر العورة
وما جاوز هذا فهو مجاوز حد الفقر والزهد والتوكل والشرط في ذلك كله ان لا يجد
ثوبا ثلاثة اذ اغتسل ثوبه ويلزمه القعود في بيته فحق صار صاحب قميصين و
سروالين ومنه يلزم فقد خرج من جميع المذكورات واصلا ذلك كله وسببه ان يرد
الهم اليهم واحد فالقوم اشتغلوا من نفوسهم باصلاح قلوبهم قدم بسير الحافي رضي الله
عنه من عباد ان مؤتزر الكهف وعري روي رضي الله عنه حتى جلس في قوفة وكان
ياقي المزال فيلنقط حرق فيفسلها في الفرات ويلفقها ويرفعها يستريحه ويغير
من النكس ولا يجالس احدا واذ اجاع ايضا ياتي المزال ويلتقط النوى منه فيسبعه
فيسبعه لما يفر عليه فان اصاب خشفة ارجها لا يفار فنج عليه يوم الكلب فكلما ياكل
لا تؤذ من لا يؤذ بك اكل ما يليبي وكل ما يليبك فان دخلت الجنة فانا خير منك والا
فانت خير بي فانظر الى نظره ولد لك فيل اذا المرء لم يدنس من اللوم حرضه فكل ردو برتبة
جميل وان هو لم يجل على النفس ضمها فليس الحسن الشاء سبيل هذا من حيث القدر واما
من حيث الجنس فاقلة السوء والخسنة واسطة الصوف الخشن واعلاها القطن الغليظ
ولكن ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنس الصوف اذ لم وقال لا يلبس الشعرون
ابني الاسراء او احمق وكان صلى الله عليه وسلم قارذ لا بناء على الغلب والاكثر لان اكثر
الناس يلبسه بحانة فيفسد به ذلك طبعهم في الحال قال ابراهيم الخواص رضي الله عنه وقوم
ادعوا الفقر والزهد واظهروا ذلك في لباسهم يوهون بذلك على الناس فيهلك اليهم
الهدايا والصدقات والنذور والكثيرة ولئلا ينظر اليهم بالعين التي ينظر الي غيرهم فيمتا
بها ويعطوا كما يعطى المساكين ويحتجون لانفسهم باتباع العلم والسلف والهم على سنة
فيخللون بعلل غيرهم من السلف والاولياء الذين مضوا فنعوهم وظاهرهم يشبههم

ومعناهم وباطنهم بخالفهم ويكذبهم هذا اذا طوبوا بالحقايق والحقوا الى المظالم وكل
هؤلاء اكلة الدنيا بالدين لم يعبروا بنقصية اسرارهم ولا هذيان حلالهم وتركبة نفوسهم
فظهرت عليهم صفاتها فغلبتهم ثم مع ذلك رزقوا تلك الصفات ايضا على الناس ووهوها
وادعوها حالا ما يكون الى الدنيا مستعوي الهوى وزين لهم الشيطان اعمالهم ويحسبون
انهم يمتدونه هذا آخر كلام الخواص ولا تجب منه هذه القول لان الواجب على اهل الله الصاد
ستر الاحوال ولذا كان يسمى رضي الله عنه بلص الحام لانه استتر في بلد بالكل فتخلص
في الحام من ثياب الناس واظهر بصفته لياخذوه منه فامسكوه ومن يوهو وسموه
لص الحام فكان الناس ينادون خلفه يا لص الحام وهو يفيج ويقول خضا طاب
المقام فانظر الى مسامحة الطائفتين والله المستعان على هذه المصيبة والاحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولذا قال الاوراعي لباس الصوف في السوق سنة
لدفع المصل والبرد وفي الحضر بدعة دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم وعليه
حبة صوف فقال قتيبة ما دعائك الى لبسه فسكت وما اجاب ابنه واسع على قتيبة
ابن مسلم فقال لم لا تجيبني فقال اكره ان اقول زهدا فاركي نفسي او فقرا فاشكو الي
قال بعض سلف من الثياب ما يخلط بالسوء ولا تلبس منها ما يسهرك فيسار اليك
كان الحسن رضي الله عنه يلبس ليل العوام ويتزيا بزمهم فدخل عليه وقد السبحي وعليه كساء
غليظ فقال الحسن لا تنظروا الى هذا الحمار الزهاق ثم قال له يا زيدا تحب لك فضلا على
الناس كسائك هذا فان ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار ومن ملغى ان
اكثر اهل النار اصحاب الالسية **قال بعضهم** ايها المرابي باللباس **الحساوي** بان
الحق والباطل بالالتباس انظروا الى التكلم كالكل في القياس او تعتقد ان من اسبس
ببناة على تقوى من الله ورضوان كن بي بلا اساس فبنا القوم عليهم التقوى من المحسوس
الى الراي المعكوس فمضوا في زي القوم وفقرهم بخلق الرؤس وزيق الملبوس واقفروا
في الزهادة على تحسب الوسادة وفي العباد على حمل السجادة اقروا بالتوبة ثم
اصروا على الحوب واعتمدوا على الحكا ليقال فاز ذكروا ليدكروا ووصلوا اليه صلوا
فقطروهم للطع لا للورع وتحتشهم للرياسة لا للسياسة ان نوتسوا ولوا وان رفقوا
قلوبهم وان صجوا ملوا وان منعوا شتموا وان اعطوا اكنوا ان جادوا بغير علم قالوا

اليس

قوله

فتحا. وان خرجوا عن الشريعة قالوا اشتطوا. ياكلون اكل الهميم. ويشربون شراب الهميم.
وتخلقون بالخلق الذميم. وليس ذلك بالار القويم. ولا المراد المستقيم. فوالذي اذل
المولود. واعز المملوك. وهذا المسالك السلوك. لا ينال الثواب. بترقيع الاثواب.
ولا يرفع الحجاب. لمن يخط في اودية الحجاب. ولا يطلع على موآيد الاحباب. من لم يتصف بصف
اولي الابواب. ولا يثبت على المقام. الامر استقام. ولا يصح المقال. لم يحرر كمال. ولا
تظهر الكسوف. لمن امانه زبون. ولا يصلح الحضور. لمن ارتكب المحذور. ولا يزدق قطرة
من السراب. من قلبه عكاز خراب. ام كيف يفتح الباب لمن هو غائب ما آت. ثم **اشهد**
بالذوق والشوق بالواغزة الشرف. لا بالذوق ولا بالفرح والصلف. ومن ذهب القوم
اخلاق مطهرة. بها تختلف الاجساد في النطف. سرقا ايتار ومخصة. وانفس تقطع
الاكباد بالحق. قوم لتصفية الارواح قد عروا. واسلموا عرض الكساح للتلطف.
لا بالتخلف في المعروف تعرفهم. ولا التكلف في شيء من الكلف. ما هم رت اطمار والخلق
كالدر ماض مخلوق الصدق. الفقر سر وعناء النفس تحجبه. فارفع حجابك بتجلاؤك
السلف. فخذ اما قبل من حيث الجنس فاما من حيث الوقت فاقصاه ما يسترسنه واقله
ما يبقى يوما حتى رقع بعضهم بورق الفزع مع تسارع الجفاف اليه فقيل له في ذلك فقال
الدينا ساعة فاجعلها طاعة واما طلب اكثر ما يبقى سنة فمن طول الامر وهو الزهد
والفقر وسبب هذه التسيديرات انه كلما تثبت على حاله عند ليس يجدد من ادعى ذلك
فانه فساد كذاب كآتيان كان لانه لا نفس طيب واطهر من نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه
مع ذلك لما صلي تخيصة لها علم قال سئلني النظر الى هذه اذهبوا بها الى اني تحم واتوفي يا بني
يعني دون ذلك وكان سره نعله قد خلق فجذد فصلي فيه فلما سلم قال اعيدوا
السراة لخلق فاني نظرت اليه في الصلاة. ليس خائفا فنظر اليه في ربه وقال سئلني هذا
عنكم نظرة اليه ونظرة اليكم واحتدي صلى الله عليه وسلم نغليين جديدين فاجبه حتما
فخر ساجدا وقال اعجبني حننها فتواضعت لزي حنية انه عمقني فتصدق لها ثم قال ان
خيار اسقي فيما انبأني لللاء الاعلى يصحكون جهرا وليكون سر امونتهم على الناس خفيفة
وعلى انفسهم ثقيلة يلبسون الخلقان ويتبعون الرهبان اي عزيتهم وخوفهم اجسامهم في الارض
وافندهم عند العرس **واوصي** عاتبة فقال ان اردت الحق فاني قاياك وبجالة الاغنياء

وتصبر

ولا

ولا انتزعي ثوبا حتى ترقيه ثم اوصي امنة عامنة باتباعه فقال من اجبني فليست له بستي
وسنة الخلفاء المهديين بعدي عد علي فبصع عمتا عسيرة فنة بعضا من ادم كانت
قيمة ثباتهم من عشرين الى ثلاثين قيل من راق ثوبه راق دينه وخير الثياب ما خلد
وسره ما خلد منه فينبغي ان ينوي عند لبسه ستر العورة واظهار رغبة الله عليه وان لبسه
للغنى والخيلاء لا ينظر الله عز وجل اليه وسبب الغنى والخيلاء عدم التناسب المذكور بين
لباسهم وحالهم اوليا سهم وطعامهم اوليا سهم وكلامهم وهذا التناسب ورعاية
اخذه المشايخ رضي الله عنهم من قول الله وقول رسوله وقول الصالحين اوحي اليه ان بعض
انبيائه قل لا دليالي لا تلبسوا ملاس اعدائي ولا تخلقوا مدام اعدائي فكلوا
كاهم عندي نظرا للتناسب قال عليه السلام ازره المؤمن بكسر الحمة الى الضم
ساقية والجنح عليه فيما بينه وبينه الكعبين وما اسفل من ذلك في النار ولا
ينظر الله الى من جازاه بطرا قال علي رضي الله عنه ان الله تعالى اخذ على امته الهدى
ان يكونوا مثل اوساط الناس اوساطهم بيه الله وعباده ليتقديهم الغني ولا
يزري بالفقر فقره جاء عبد الله بن عامر وكان اميرا اذ ابره حسنة الى اي
ذ رجعل يتكلم في الزهد فوضع ابور راحته على فيه وجعل يضرب به بفيه فغضب
ابن عامر فمشكا الى ابن عمر فقال انت صنعت بنفسك تتكلم بيمين في الزهد بيمين
بهذه البرقة لما وعظا بشرين مروان على منبر الكوفة قال رافع بن خديج انظروا الى
اميركم يغط الناس وعليه ثياب الفساق لركة ثيابه ونزاهته وتكلفه فيه فغلبه
اذن برعاية التناسب بيه احوالك واقوالك وافعالك والافيض بك اكله
لا على اي يسخر بك والله اعلم بيداء في اللبس عيبيته كان رسول الله صلى الله عليه
ولم يجب البيا من في كل شيء حتى في تنعله وترجله ولبس السراويل والاكتاف
والسواد وتقليم الاظفار وقص الشارب وتنف الابط وحلق الراس والسلا
من الصلاة ودخول المسجد والخروج من الخلاء والوضوء والغسل والاكل والشرب
والمصافحة واخذ الحاجة من انسان ودفعها اليه وما لبثه ذلك رزقا الله لاقداء
لهديه ومنه يقول اذ ليس ثوبه بسم الله المحل به الذي كساينها اوارى به عورتي
واخجل به في حياتي بين الناس ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة اللهم لك الحمد

جميع

انت كسوتنيه اسال الله عنك وجيز ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له ويقراء
هذه الادعية اذ البس ثوبا جديدا قال صلى الله عليه وسلم من قال ذلك فقد ادى شكر
ما البسه وفي رواية اخرى من قال ذلك غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
الافضل ان يتصدق بنبوة الخلق وما من عبد يقول هذه الادعية عند لبسه
الجديد من ثوبه او عمامة او خف او صدق بنبوة الخلق بما اعتقه الا كان في حفظ
الله وكشف الله وفي سبيل الله حيا وميتا هذا لفظ الحديث - اذ ارى علي صاحبه
ثوبا جديدا فليقل البس جديدا وعشر عيدا ومت شهيدا ابل وخلق مرتين
اعلم انك بنبوك غطيت مقامك بذلك عن ابصار الخلق فما رايت في عورات
باطنك وفضائك سررك التي لا يطلع عليها الا ربك وحقق انه لا يسترها عن علي
الله سائر فتدكر ذلك كما البست **الفصل الثاني في آداب الطهارة والوضوء** واعينهما
واسرارهما وفضايلهما فاذا خرج من بيته فلا يفتح بابه الا باسم الله ويبني ان
يعود لسانه تسمية الله في كل امر ثم ليقل بسم الله على نفسي ومالي وربي اللهم
رضني بقضائك وبارك لي فيما قدرت لي حتى لا اجد تعجلا ما اخرت ولا تأخرا ما
عجلت ولهذا الدعاء اثر عظيم وخاصية عجبة فيمن شدد كربه وضاق عليه امره وتفتت
عليه معيشته **عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال ما صنع احدكم اذا
عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله على نفسي الدعاء كما مر
فاحتفظ عليه وداوم في كل فر وجك لي جعل الله بعد عسر يسترا **قل بسم الله**
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اعوذ بك ان اضل او اضل او
ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او اجهل او اجهل علي وكذا في كل فرجه من بيته في
البيل والنهار من قال ذلك يقول له الملك هديت وكفيت ووقيت وتنجي عنه
الشیطان ويقول حفظني سائر اليوم ويقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لسان
نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وفي اعصابي نورا وفي حيي نورا وفي عظمي نورا
وفي دي نورا وفي شعري نورا وفي بشري نورا وفي خلقي نورا ومن اما في نورا
وعن عيني نورا ومن سمائي نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا واجعل في نفسي
نورا اللهم اعطني نورا واجعلني نورا واعظم لي نورا **واذا دخل الخلا** قدم حله
اليسرى

اليسرى وقال بسم الله اللهم اعوذ بك من الخبث والخبائث **واذا فرج قدم حله**
اليمنى وقال غفر الله لك اللهم الذي اذقني لذته وابغى في قوتي ورفع عني اذاه
لحم الله الذي اذهب عني الادي وعاقايق **ولا يدخل حاسر الرأس روت غائشة**
عن ابيها رضي الله عنها انه قال استحيوا من الله وان لا يدخل الكنيف فالزق ظرك
واغطي رأسك استحياء من ربي **وقال عليه الصلاة والسلام** لا يخرج الرجلان
يفضيان الغائط كاشفين عن عورتها يتخذان فان الله يعمت علي ذلك **و**
كانوا يكرهون كثرة الدلك في الاستبراء لانه ربما يستتر في العرق ولا يغسل
البود فيتولد منه القمل المفرط **واذا رفع نظره الى السماء** قال ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك الآية او تحتم السوق **واذا اراد الوضوء** فيسبغ ان يقعد
مستقبل القبلة على موضع مرتفع كي لا يصيبه الرشاش **والا** **والسواك** سنة مستحبة
وهو طهارة للفم ومرضاة للرب **وعن زيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال
لو لا ان اشق على امتي لاجرت صلاة العشاء الى ثلث الليل ولا رتم بالسواك عند
كل صلاة وكان محمد بن زيد الرازي يسأل عن اذنه موضع القلم من اذن الحمار لا يقوم
الى الصلاة الا استقر ثم رده الى موضعه **وسئل عائشة رضي الله عنها** باي شيء
كان يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته قالت بالسواك قال صلى الله
عليه وسلم تسوكوا فان السواك طهارة للفم مرضاة للرب ما جاني صاحبتي
عليه السلام الا اوصاني بالسواك حتى خشيت ان يفرضه علي ولو لا اني اخاف
ان اشق على امتي لفرضه عليهم والوضوء شطو الايمان والسواك شطو الوضوء
فيكون ربع الايمان كان صلى الله عليه وسلم كلما استيقظ في الليل استاك كذا
ثبت في الصحيح وشهرته تغني عن الايراد وهو وجودي كتب الاحاديث وذكر
بعضه فوق **وقد ورد في فضل الطهارة والوضوء ايضا آيات واحاديث**
تذكر بعضها ليكون عونا للمريد قال الله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به
ويذهب عنكم رجز الشيطان وقال تعالى انزل من السماء ماء فسالوا ودية بقدرها
قال ابن عباس الماء القرآن والاودية القلوب فالماء والقرآن مطهران ولكن
الماء رعايقوم عينه مقامه والقرآن لا يقوم عينه مقامه فالماء يطهر الظاهر

والقرآن يظهر الباطن فما يذهبان برجز الشيطان فالنوم غفلة من آثار
الطبع وحديثان يكون من رجز الشيطان لما فيه من الغفلة عن الله وذلك ان الله
تعالى لما ابريقض القبضة من التراب من وجه الارض وجلدها وبشرتها والجلدة
نسعى بشرة ولذا سمي البشر بشر وكان التراب موطن اقدم اليبس ومن ذلك ان كتب
ظلمة فانعجم التراب بالظلمة فمنها الصفات المذمومة ومنها الغفلة والسهو فاذا
استعمل الماء وقرأ القرآن اتى بالمطر من فيض هب عنه رجز الشيطان وانروطاته
وقدمه فاستعمال الطهور امر شرعي له تأثير في تنوير القلب باذآء النوم وسائر
النواقض هو حكم الطبيعي فيض هب نور هذا بظلمة هذا ولذا راي بعض العلماء
الوضوء مما سته النار واو حنيقة من القرينة لما رآه حكما طليعا حتى كان
بعض اهل الله يتوضأ عند الغيبة والكذب والغضب لظهور غلبة النفس
وتصرف الشيطان قال الشيخ العارفي في العوارق ولو ان المتكلم المراقب
المحاسب كلما انطلقت النفس في مباح من كلام او مساكنة الغير او خوض فيما لا
يعينه قولاً وفعلاً عقيب ذلك يتجدد الوضوء لتثبت القلب على طهارته ونزاهته
وكان الوضوء لصفاء حدة البصيرة ببناء الجن الذي لا يزال بحجة حركة تجلو
البصر وما يعقلها الا العالمون فتفكر فيما نبهت عليه بركة واتره ولو اغتسل
عند هذه الاحوال كان ازيد في تنويره وكان الاجدان يغتسل عند كل صلاة
بأداء جهوده في الاستعداد ولما جاة الله في تطهير ظاهره وتجدد غسل باطنه
بصدق الانابة فتأمل قول الله تعالى منيبين اليه واقفوا الصلاة فقد
الانابة للدخول في الصلاة قلت ولما تحت الشريعة في احضار القلب عند النية
واورد اعية عند الدخول في الصلاة كما سذكره فقال ولكن رحمه الله وحكم
الحنيفية السهلة السمحة رفع الحج وعوض بالوضوء عن الغسل وجوز أداء المقة
بوضوء واحد رفعاً للجزء عن عامة الامة ولكن للخواص وارباب الغريفة مطالبات
من بواطنهم تخليهم بالاولى وتلجهم الى سلوك طريق الاعلى والله اعلم عن
ابي مالا لا اشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الايمان وسيا
الحديث في فضائل الصلاة عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطايا من جسده حتى تخرج من بين اظفاره
ومن توضأ نحو وضوئي هذا ثم يصلي ركعتين لم يحدث نفسه فيها بشيء الا غفر له امانته
من ذنبه وفي رواية عقبة بن عامر الا وجبت له الجنة عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايمان رجل قام الى وضوءه يريد الصلاة ثم يغسل كفيه نزلة خطيئة كفيه
مع اول قطرة فاذا انغمض واستنشق واستنثر نزلة خطيئة لسانه وشفتيه مع اول قطرة
فاذا انغمض وجهه نزلة خطيئة سمعه وبصره مع اول قطرة فاذا غسل يديه الى المرفقين
ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب حوله ومن كل خطيئة كهيئته يوم ولدت
امه ثم كان مشياً الى المسجد وصلاة نافلة فان قام الى الصلاة رقة الله
بهادرجه وان قعد قعد ساماً وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ كتبت له عشر حسنات وعن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة
الصلاة ومفتاح الصلاة الطهور ونصف الايمان وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اتي يدعون غرام مجلدين من اثار الوضوء فمن استطاع منكم ان
يطيل غزته فليفعله قال تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء
وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
اد لكم على ما يحب الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى
يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسبغ الوضوء
على المكاره وكثرة الخطا الى المسجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة
فذلكم الرباط فمن اداها اهل الحضرة استدامة الوضوء لانه سلاح
المؤمن والجوارح اذا كانت في حماية الوضوء الذي هو شرع
يقبل طروق الشيطان عليها كان ابراهيم بن ادهم به قيام مقام
ليلة واحدة يقرأ سبعين مرة في كل مرة يجد الوضوء ويصلي ركعتين
قال عبد الله بن سلام من توضأ في كل حديث ولم يكن دخالا على النساء في البيوت
ولم يكسب مالا بغف حق رزق الدنيا بغير حساب وكان على وجه بعضهم قرحة

لم يبدل اثني عشر سنة لغير الماء وكان مع ذلك لم يبع بتجديد الوضوء عند كل
 فريضة **وترى** في عين بعضهم رضي الله عنهم ماء اسود فقال الحكماء لا بد من ترك
 الوضوء اياما والا فلا يعالج فاختار الذهاب بهم على ترك الوضوء **وكذا** باعمرو
 الزجاجي كان من كبار المتقنين جاور مكة ثلاثين سنة وكان لا يتغوط في شيء
 يخرج الى الخل وقل ذلك فرسوخ **او** عي الله تعالى الى موسى عليه السلام توضأ على
 حدث ودم على الوضوء فانه ان لم تفعل فاصابتك صبيته فلانك لا تفعل
 وتصدق فان الصدقة تنفع سبعين بابا من الشر قال عمرو بن حريث بلغنا
 ان الطاهر كالمصائم الفائم **وايضا** اخبرني عنهم كانوا يكرهون ان يذكروا
 الله على غير طهر لما روى ما جاز من قنفذ الا في بعد وان تغذر الوضوء و
 ضاق الوقت فلا اقل من ان يتيمم وهو ايضا سنة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
 من رجع في سكة من السكة فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج من غائط
 او بول فسلم عليه فلم يرد حتى اذا اراد الرجل ان يتوارى في السكة ضرب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بيد يده على الحائط وتيمم ثم رجع الى الرجل السلام وقال
 انه لم تمنعني ان ارد عليك السلام الا اني لم اكن على طهر فنفى هذا الحديث
 بانه ان فرض في رد السلام يستحب ان يعتذر لئلا ينسب الى الكبر وفيه
 دليل على ان التيمم في الحضرة السلام مشروع **ومن** سنة الطهارة ايضا ان
 ينضح فرجه بالماء بعد الطهارة لنفع الوضوء سنة عن زيد بن حارثة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل اناه في ارض ما اوحى اليه فعلم الوضوء
 الصلاة فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ماء فنضح بها وجهه وفي رواية
 هريفة فقال يا محمد اذا توضأت فانضح **وينوي** للوضوء ثم ليقل بسم الله
 الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه
 ثم قل ربي اعوذ بك من هزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحزنون **وقال**
 الامام الوارث رحمه الله الغزالي في آداب الوضوء فاذا توضأت فاسع في خروج
 من الخلاء وتوضأ واسبغ وضوءا يتصور للصلاة واتم وتسم الله في كل
 حركة من حركاتك وانوي في كل عضو ما انا ذكره لك على حسب روجه ومعناه

وسره فاغسل يديك بتركك الدنيا منها ومغضرتك الله وتلاوة كلامه و
 استنشيق شم الروائح الالهية واستنشيق الخضوع وترك الكبر واغسل وجهك
 بالحياء وذراعيك الى رقبتيك بالتوكل واسمع راسك بالذلة والانقضاء
 والاعتراف واسمع اذنيك باستماع القول واتباع احسنه لتتال به لا سماع
 كلامه تعالى الفردوس واغسل قدميك لتنظا كتيب مساهدة ثم **ترى**
 يا هو اهلهم وصل على رسول الله الذي اوضح لك سنن الهدى صلى الله عليه وسلم ثم
 قف في مصلا بين يدي ربك من غير تحديق ولا تشبیه وواجهه بقلبك لانه
 كعبته كما تواجه الكعبة بوجهك واحضر بقلبك انك لو استندرت الكعبة بوجهك
 لفسدت صلاتك فاياك ان تستند بركبة قلبك فتكون من المستحقين به فتكون في
 ذمة من ذمته الله بقوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى الآيات وقوله الذين كانت اعينهم في غطاء
 عن ذكرى الآيات بغوذا بالله من ثم تحقق ان ليس في الوجود الا هو وانت فخالص
 ضرورة **وكبر** بالتعظيم ومساهمة عيوبك فاذا تلو فكن على حسب الآيات المتلق
 فان كانت ثناء على الله فكن انت المحدث والمستمع وهو الذي يتلو عليك وفيه ثناء
 عليه فيما يثني به على نفسه وكذلك في آية الامر والنهي وغير ذلك لتقف عند حدوده
 وتعرف ما اوجبه عليك سيدك ومولاه من حقوق فتخضعها في قلبك لا ارجها
 والمحافضة عليها ولحظ ناصيتك بيد في ركوعك وسجودك وجميع حركاتك فسقط
 منك الدعوى والعجب بهذه الملاحظة واستمر على ذلك فاذا سلمت فالتق في فكرك
 وعقلك انه ما تم احد غيرك وربك سبحانه وسلم باللفظ على امرك فان
 سلامك على نفسك لرجوعك الى مغرك ووطئك من سفرك ومراجعتك غمتلا
 لقوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم كتحية من عند الله مباركة طيبة
 ومكالمه كما ناعاك ففعلنا فلتغزل الحقائق وتخالج حلل الدقائق وما يتذكر
 الاسر ينسب كذا ذكر الامام الوارث **واما** الدعاء في غسل اعضاء الوضوء
 فما اخرج ابره جان في تاركه في ترجمة عبادة بن صهيب رضي الله عنه ولم يعلم
 عليه احد غير من المصنفين رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت
 على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه انا من ماء فقال لي يا انس ادعني

اعلم ان مقادير الوضوء قد نوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ان غسل يديه
قال بسم الله والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما استبجن قال اللهم حصن
فرجي ويسر لي أمري فلما ان تيمم قال اللهم لقيت محبي ولا تخزي رايي الجنة
فلما ان غسل وجهه قال اللهم يبيح وجهي يوم تبيض الوجوه فلما ان غسل ذراعيه
قال اللهم اعطني كتابي يميني فلما مسح يده على راسه قال اللهم غسنا برحمتك
وجنبنا عذابك فلما ان غسل قدميه قال اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل
فيه الاقدام ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما من عبد قالها
عند وضوئه لم يقطر من خلل اصابعه قطرة الا خلق الله منها ملكا يسبح الله
سبعين لسانا يكون ثواب ذلك التسبيح له الى يوم القيمة ولا ينبغي ان ينظم
في الخلاء ولا في وضوءه ولا يسلم ولا يرد السلام عن المهاجرين فتفقد
قال ائمت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فسلط عليه فلم يرد علي حتى توضع
اعتذر وقال اني كرهت ان اذكر الله الاعلى طهارة والتشفيف بعد الوضوء
والغسل مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن معاذ رضي الله عنه قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم اذا توضأ مسح وجهه بطن ثوبه **وعن عائشة رضي الله**
عنها كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرقة ينتشف بها بعد الوضوء قال
الامام الغزالي رحمه الله عليه روي في خبر ان من ذكر الله عند وضوءه فانه
يطهر جسده كله ومن لم يذكر الله لم يطهر الا ما مر عليه الماء والمراد منه ان يحضر
قلبه عند غسل الاعضاء كان الشيخ السهروردي رضي الله عنه يقول اذا
حضرت القلب في الوضوء واعضاءه يحضر قلبه في الصلاة واذا دخل السجود
فيها دخلت الوسوسة في الصلاة لانه اساسها والبناء على وفق الاساس
ابدا فاذ فرغ من الوضوء فليقل افعا نظره الى السماء استهداه لا اله الا الله
واشهد ان محمد عبده ورسوله ثلاث مرات سبحانك اللهم وبحمدك استهداه
لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي استغفر لك وتوب اليك فاعف عني
لا يغفر الذنوب الا انت اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتقربين
وزاد بعضهم واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني صبورا شكورا

واجعلني من الذين يذكرون كثيرا ويسبحوا بكثرة واصيلا واجعلني من الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون كان يقول صلى الله عليه وسلم بعد كل وضوء اللهم اغفر لي ذنبي
ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي **وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله**
عليه وسلم من توضأ ثم قرأ هذه الدعوات المذكورة قبل ان يتكلم فغفر له ما
بين الوضوءين وكتب في رقبته ثم جعل في طابع فلم يكسر الى يوم القيمة و
فتحت له ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل **وعن ابي حنيفة رضي الله**
عنه قال رايت عليا توضأ ثلاثا ثلاثا ثم قام فآخذ فضل طهوره فشربه وهو
قائم ثم قال احببت ان اريكم كيف كان ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للوضوء
شيطانا يقال له الوطان فاتقوا وسواس الماء واستقصا اهل الله في
تطهير البواطن اكثر واشدد من استقصا بهم في طهارة الظاهر وقد يكون
في بعض متصوفة الزمان تشدد في الطهارة فلو استنح ثوبه لم ينجس ولا ينجس
بما في باطنه من الغل وسائر الصفات الذميمة ولعله ينكر لو راس الأرض
حافيا مع رخصة الشرع ولا ينكر على من تكلم بغيبة يخرب بها دينه وكل ذلك
في قلة العلم ونزاع التاديب لصحة الصادقين من العلماء الراستخين اعاذنا
الله منهم فمنه وسعة جوده ولكن لا ينبغي ان يقول على هذا فيتساهل في الاستبراء
وقد روي النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من قال اما انما يعذب بان وما يعذب بان
في كبير اهما فاما كان لا يستنزه من البول واما الاخر فكان يمشي بالنية
وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم ان يبول فليمد يده **وانفق اهل**
الله من السلف واختلف ان الاولى المطالب المصادق ان تجد وضوءه بعد
كل ناقض عنه ارباب المذاهب ناقضا سواء اتفق مذهبهم لا وذلك
هو الاحوط والتقوى عبارة عن ذلك في باب الافعال من العبادات وكذا
في سائر العبادات ومختار من الكراهة ايضا في عباداته ومن كل قيل و
يتمسك بالاحوط من كل المذاهب وقولهم من المريد من لا مذهب له مبني
على ذلك يعني يتمسك بالاشق الاقوال والمذاهب من جميع المذاهب فتوضأ

من الرغاف والقصص متلاوان كان شافعيًا ومن المسوان كان حنفيًا وكذا
في غيره **ويستحب تجديد الوضوء لكل فرض** فان امكنه ذلك كان اكلًا وان لم
انه اتفقوا على ان ذلك له اثر ظاهر في تنوير الباطن ونجاسة الصلاة **ولما**
روينا عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
لكل صلاة وكان احدنا يكفيه الوضوء ما لم يحدث **وعن محمد بن يحيى**
حياه قال قلت لعبيد الله بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما رايته وضوء
عبد الله بن عمر في كل صلاة طاهر اكان او غير طاهر عن اخيه فقال حدثته
اسماء بنت زيد بن الخطاب ان عبد الله بن حنظلة الغسيل حدثها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان امر بالوضوء لكل صلاة طاهر اكان او غير طاهر
شوق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالسواك عند كل صلاة ووضع
عنه الوضوء الاس حدث قال فكان عبد الله يرى ان به قوة على ذلك **كان**
يفعله حتى مات رضي الله عنه قال الامام العارفي ولو اغتسل كان اسرف افضل
وانور لما **واما الغسل وكيفية** وما ورد فيه فتذكره في اورد الليل **و**
ليبالغ في غسل رجليه وابصال الماء الى اعقابيه عن عبد الله بن عامر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعقاب من النار اسبغوا الوضوء **وعن** ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امي يدعون
عز المجملين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غزته فليطيل فليطيل
الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء **والسنة** ان يصلي بعد الوضوء ركعتين
تسمى شكر الوضوء الحديث بلال الآتي وان كانت في الاوقات المكرهه لا
الاوقات المحرمه كقبل صلاة الفجر وبعد صلاة العصر ايضا لا في
الصلاوات ذوات الاسباب **والاوقات المحرمه** كطلوع الشمس
وزوالها وغروبها فلا يجوز فيها اصلا فيصير الى وقت اباحه الصلاة
فيصليها **الا** اذا كان نكته عن جبران النبي صلى الله عليه وسلم قال يابني
عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلى اية ساعة شاء
من ليل او نهار **وعن** جنذب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة

اما

بعد

بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس **الابكة** الابكة
عن بريدة قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال لم سبقني
الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا وسمعت خشخشا او قال دق نعليك اما في
حدثني بارجي عمل عملته قال فمأملت عملا ارجى عندى اني لم انظر طهورا في ساعة
من ليل او نهار الا رايته ان الله علي ركعتين وما اصابني حدث الا توضأ
عندك وصليت وما اذنت قط الا صليت ركعتين **فاذا فرغ من وضوءه** واقل
على مصلاه فينبغي ان يخطو به الى ان طهر ظاهره وهو مطهر نظر الخلق فينبغي ان
يستحيي من مناجاة الله من غير نظير القلب وهو موضع نظر الحق وليتحقق ان
طهارة القلب بالتوبة والخلق عن الاخلاق الذميمة وان من اتقى على طهارة
الظاهر فماله كن اراد ان يدعومك الى بيته فتركه مشحونا بالقاذورات
واشتغل بتخصيص ظاهر الباب البراني من الدار وما اجدر مثل هذا الرجل
بالحق والبنوار تعود بالله منه انه ولي التوفيق **الفصل الثالث في**
الاذان وفضله وادابه وادعيته واساره وخواصه والاورد
المتعلقة بذلك الوقت واذا سمع المؤذن فليقطع كل ما هو فيه
وليقل مثل ما قال **ان** رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلون
فقال صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فقل نقطه
ولكن اذا قال اشهد ان لا اله الا الله قال وانا اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله
ربا ومحمدا رسولا وبالا سلام ديننا في المرتين فمن قال ذلك
وجبت له الشفاعة **والافضل** ان يقول في اول كل اشهد و
انا وانا اذا قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم واذا قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم اللهم اجعلنا مفلحين **كان** رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اذا سمع من المؤذن حي على الفلاح يقول حي على الفلاح والصالح
والنجاح **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان يؤذن ابن آدم رصا صا من ذا خيره من ان يسمع

النداء ثم لم يجبه **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع
المؤذن ثم لم يجبه لم يرد حيناً ولم يرد به **وقال** صلى الله عليه وسلم سمع النداء فلم يجبه
فلا صلاة له الا من عذر وذكر الامام الغزالي رحمه الله في الدرة الفاخرة في
كشف علوم الآخرة ان سمع الاذان وتهاون في جوابه كلف لسانه من جواب
منكر وتكبر حين يسألان وما من هذا نعوذ بالله منه قال القاضي عياض رحمه الله تعالى
في شرحه للبخاري اعلم ان الاذان كلمة جامعة لعقيدة الايمان مشتملة على نوعين من
العقليات والسمعيات فاوله اثبات الذات وما يستحقه من الكمالات والشرية
عن ائمتنا لها فلفظة الله اكبر مع اختصارها والدة على ما ذكرنا ثم صرح باثبات
الوحدانية ونفي حدها من الشريك المستحيلة في حقها وهذه عمدة الايمان
والتوحيد المقدم على كل وظائف الدين ثم مررنا باثبات النبوة والشهادة بالرسالة
لنبينا صلى الله عليه وسلم وهي من باب **الافتتاح** الافعال المجازة الوقوع وتلك المقدمات
من باب الواجبات وهذه القواعد كانت العقائد العقلية فيما يجب ويستحيل
في حق سبحانه ثم دعا الى الصلاة وعقبها بعد اثبات النبوة لان معرفة وجوبها
من جهة النبي صلى الله عليه وسلم لا من جهة العقل ومعنى حجي على الصلاة تعالى الى
الصلاة واقبلوا اليها ثم دعا الى الفلاح وهو الفوز والبقا في النعيم المقيم
وفيه اسرار بابور الآخرة من البعث والجزاء وهي آخر تراجم عقائد الاسلام
والفلاح الفوز والنجاة واصابة الخير قال اهل المعاني وليس في كلام
العرب كلمة **النجاة** اجمع لجميع الخيرات من لفظة الفلاح ويقرب منها النجاة
ومعناه تعالى الى سبب الفوز والبقاء في الجنة والخلود في النعيم ثم كرر
ذلك باقامة الصلاة للاعلام بالسور فيها وهو متضمن لتأكيد الايمان
وتكرار ذكره عند السور في العبادة بالقلب واللسان وليدخل المصلح
فيها على بنية من امره وبصيرة من ايمانه وليستشعر عظم ما دخل فيه وعظمة
حقه ويعبدك وجزيل ثوابه هذا آخر كلام القاضي رحمه الله وهو من التقاسيم
لجليلته وجوامع الحكم **ومن** فضائل الاذان ايضا ان يؤذن خلف المساجد
فانه يكون في امان الى ان يرجع **وان** يؤذن في اذن الصبح ويقام في

اذنه

اذنه الاخرى اذ اوله فانه امان من ام الصبيان واذا دُعي هذا الموضع ايضا **واذا**
وقع حريق او حريق سبيل او برد او خاف من شيء قال صلى الله عليه وسلم اذا تقولن الغيلا
فبادروا بالاذان ولما بعث صالح ابنه سهيلاً رضي الله عنهما الى مصلحته ومعه غلام اذ نودي
سهيلاً من حائط باسمه فاستدعى الغلام فلم ير شيئاً فذكره لابيهِ فقال لو شعرت لما بعثته
ولكن اذا سمعت صوتاً فبادر بالصلاة فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الشیطان اذا نودي بالصلاة ادبر الخصر لك من الفضائل والخواص **واعلم** انك
اذا سمعت النداء فينبغي لك ان تحضر في قلبك هو النداء يوم القيمة فتستبشر بظهورك
وباطاعتك للاجابة والمشاركة فتكون من الذين ينادون في ذلك اليوم باللفظ ففتش
قلبك فان وجدت فرحاً مستبشراً السماع الاذان مستحوا بالرجعة الى الابتداء فاعلم ان
يا نيك الله بالبشرى والفوز يوم القضا ولذلك قال عليه السلام احذوا بالاذان اي احذوا
باسماعها ايانا وبندائها وفيها قرة عيننا ليكون المؤذن صيتاً حسن الصوت ليكون
ارق لسامعيه وليكن عدلاً ثقة لا شرارة على بيوت الناس ولتقلد عهدة المؤذن
ولو وجد مؤذن حسن الصوت يطلب على اذانه الاجر والرزق واخر يتبرع بالاذان
لكنه غير حسن الصوت فايها يؤخذ ففيه وجهان احدهما انه يوزن حسن الصوت
في الاذان حكم ثنها اظهار شعار الاسلام وكلمة التوحيد والاعلام بدخول وقت
الصلاة والحكامها والدعاء الى الجماعة الا غير ذلك فاذا فرغ رفع يديه للدعاء **واعلم**
ان من شرط الدعاء عند كل دعاء من شرط القبولية له ان يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم قبل الدعاء وبعد لان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة
فانه اكرم من ان يقبل طريق الدعاء ويرد وسطه لما روي عن علي رضي الله عنه
قال ما من دعاء الا وبينه وبين الله حجاب حتى يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم
فاذا صلى عليه اخرج الحجاب استجاب له واذا لم يصلي عليه رجعت الدعاء وفي رواية
فان صلى على قضيت حاجته واستجبت دعوته وسبغ ما يناسبه في فضل
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله **وليقول** اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القائمة النافعة آت محمد الوسيطة والفضيلة والدرجة الرابعة
وابعته المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد واجعله في العليين

درجة وفي المصطفين منزلة وفي المقربين ذكره وصل على محمد وارض عن رضى
لا تشغل بعد ابا جبرئيل يا ارحم الراحمين ثم يدعو بما شاء من امور اخرى ودينه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تنشق لا يردان او قلما تردان الدعاء عند النداء وعند
البأس حين يلجم بعضهم بعضا وفي رواية تحت المطر وقال لا يرد الدعاء بين الاذان و
الاقامة فاذا كان كذلك فتخير من الدعاء ما نراه موافقا لذلك فانه وقت سر
وحال عزير يستجاب فيه الدعاء فليجذر ان يضييعه في الغفلة فانه ذلك من
علامته لخلقه فهو ذا به من ذلك انه اكثر نعم المناء وخصوصا بيه لحييتين من
نزله كبريا وعظم ارضه فمن فعل ذلك يعني كبريه وديانته بعبادته وجبت
له الشفاعة برواية جابر وابن عمر ودخل الجنة برواية عمر وعنه له ذنبه برواية
ابن ابي قاص واستجاب الله دعوتهم برواية ابن مسعود رضوان الله عليهم
اجمعين وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل
به كبريا ارضه فليست من المنادي فاذا اكبر كبر واذا شهد شهد واذا قال
حي على الصلاة قال حي على الصلاة واذا قال حي على الفلاح قال حي على
الفلاح ثم قال يعي بعد الفراع اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجابة
لها دعوة الحق وكلمة التقوى احينا عليها وامتنا عليها وابعثنا عليها
واجعلنا من خيار أهلها احياء وامواتا ثم يسئل الله حاجته الا قضيت
حواله واذهب الله كبريه وشدة وله خاصية عظيمة ايضا للمكروب والمحتاج
والمدينون ويقول في اذان الفجر بعد تلك الدعوات اللهم هذا اقبال فحار
وادبار ليلا واصوات دعائك فاغفر لي وبالعكس في اذان المغرب فان
قد المريد طالب الآخرة ان ينكحل الاذان بنفسه فليفعل وهو الاول
والا فليدعوا اجتماعي الاذان والاقامة في شخص قالا امانة افضل
لما ظنة النبي صلى الله عليه وسلم وقرأه الفاتحة والسورة فيخرج عن عهده
المذاهب واختلافهم في قراءة الفاتحة وتركها وضم السورة وغيرها ولكن
سروا الامامة كبرية فعليه الاحتياط البالغ والمراعاة السديدة كما يجب
فاذا لم يقدر على الامامة فليجتهد به يؤذن من غير اجزاء الاجزاء والفضل

الذي

الله
سبح

وان كان اصله جازا حفظا للطريقة المثلى والشرعية السهلة السخية البيضاء التي
صلى الله عليه وسلم قال لا تجالسوا اهل الاهواء فانهم عرة كفرة لجرم ولحقى صلى الله
وسلم عنه فما تحتم بالسلام وعبادة ومضاهم وشهروا قوامهم واستماع كلامهم وامر
بهااتهم واذلالهم والاعراض عنهم كما في **السرايا** اني سائلك في عدة مواضع
على العلاقة التي بين الملك والملوك وبين جوارحه التي هي عالم الملك وقلبك الذي
هو عالم الملوك وكيف تاتر القلب بعمل الجوارح وان القلب جعله الله لان يتخلل فيه
حقائق الاشياء وحقيقة الحق ولا يمكن ذلك الا بتصفية وتنويره وتعديله **اما**
تفصيله فبازالة حب الشهوات والاخلاق المذمومة **واما** تنويره فبما نوار الذكر
والعبادة والمعرفة ويعين على ذلك العبادة الخالصة اذا أدت على وجه الكمال و
لخدمة تقتضي السنة **واما** تعديله فبما يجري في جميع مكان الجوارح على قانون العدل
اذ لا يبدل الاقل الى القلب حتى تعدل وتحدث فيه هيئة معتدلة صحيحة لا اعوجاج
فيها وانما يتفرق القلب بواسطة الجوارح وتعديل كراتها فارك انكشف لك هذا
سبب كون الدنيا زعزعة الآخرة وعظم حسرة من مات قبل الت تعديل لانفسه بطريقة
بتعطل الآلة لا تقطع علاقة القلب عن الجوارح فالغرض من حرركات الجوارح وحرركات
لخطا وحذوث تلك الهيئة المستوية المعتدلة في القلب لتكشف لحقائق فيه على نعت
الصحة والاستقامة كما تستعد المرأة المعتدلة لمحاكات الصور الصحيحة من اعوجاج
وتجلى حقيقة الحق فيه كما هو عليه في العقبى وهو الغاية العظمى والمفصلة الاقصى ولذا
قال تعالى وجوه يومئذ نافرة الى زحان نافرة فامل في الضمير العابد الى الوجوه فانه
ومن هذا ان يستعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه ويسئل الله تلك الهيئة
المعتدلة بعد سؤاله من الله عز وجل لذة النظر ان يصفى الصوف وتتمع الموانع عن
الاعتدال بقوله **اللهم** اني اسالك لذة النظر الى وجهك من غير مشاء مفارقة ولافتة بفضلة
واعني بالعدل وضع الاشياء مواضعها وان لا يجا وزحور الله فاذا انت تعوذت
غاية العدالة في دقائق حرركات صارت العدالة والصحة هيمنة راسخة في قلبك
واستوت صورته وبذلك تستعد لقبول صور السعادات ولا يمكنك ذلك الا
في رعاية سنة صلى الله عليه وسلم في جميع اوضاعه وعباداته وعاداته لانه بعث

على الصراط المستقيم ويدعو اليه قال وانك لتخديج الصراط مستقيم صراط الله وما
انك لمن المرسلين على صراط مستقيم والصراط المستقيم هو العدل الذي لا يميل الى طرفي
الافراط والتفريط وهو لا شرقي ولا غربي كاستنباطه عليه من حكاية تفسير الفاتحة
في هذه الرسالة فهذا هو المراد من السر الثاني في الترخيص على اتباع السنة **السر الثالث**
ان تعلم ان الاشياء المؤثرة في البدن بعقل تاثير بعضها بنوع من المناسبة من الحرارة
والبرودة والرطوبة والخلل المحرورين وبعضها لا يدرك بالقياس وهو
المعنى بالخواص ولا يوقف عليه بالقياس بل بمبدأ الوقوف عليها وهي الالهام كالغنا
في جذب الحديد والسقونيا في جذب الصفي من اعماق العروق لا على القياس بل بخاصية
وقف عليها بالهام او تجربة واكثر لخواص عرف بالالهام فاكثر التاثيرات في الادوية
والافعال من قبيل الخواص فعلى هذا فمفسر تاثيرات الاعمال في القلب وهو ينقسم الى
ما يفهم وجه مناسبتها كالمعلم بان اتباع الشهوة الدنيوية تؤكده علاقته مع هذا العالم
فينجذب منه من كل اسر موليا وجهه الى هذا العالم اذ فيه محبوبه وكالمعلم بان المداومة
على ذكر الله وعبادته توجب الانس بالله وجهه توكفا فتعظم لذته عند فراق هذا
العالم ومن الاعمال ما يؤثر في سعادة الآخرة وشقاؤها خاصة ليست على القياس
لا يعلم الا بنور النبوة فمما رايت النبي صلى الله عليه وسلم علم عذر عن احد الجانبيين وآثره على
الآخرة مع عدم محرمه عنه فتحقق انه اطعم بنور النبوة على خاصية فيه بل خواص وظهر
له ذلك في عالم الملكوت فلا ترضى لنفسك ان تصدق اية البطار فمما ذكره في العقائد
والاحكام فتبادر الى امتثال ما امرك به ولا تصدق سيد البشر صلى الله عليه وسلم فيما يخبر
وتتولى حكم الكسل عن الاتيان بما امر به او فعل وانت تحقق انه عليه السلام كما شفا
من العالم بجميع الاسرار وحكم كما اجر عن نفسه وقال فعلت علم الاولين والآخرين فهذا
ينبهك على السبب الثالث و**السر الرابع** اعلم ان سعادة البشر في التشبه
بالملائكة بنزوعهم عن الشهوات النفسانية وحق النفس الامارة بالسوء ويبعد
عن مشابحة البهائم المهملات سدى المرئ في اتباع هواها على حسب ما تقتضي طباعها
بلا حاجة فلاذا اعتاد الانسان ان يفعل ما شاء والى اتباع مراده وهواه ونزل الى
حضيض عالم البهائم وصار من الذين قال الله فيهم لم يفلحوا ولا يفتقروا ولهم اعيان لا يبرون
بها.

بها ولم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل فعلى العاقل المتفكر طبعه
عن الحقوق بعالم البهائم ان يكون على الجاهل يصد عن طريق الحق لا يتنسى نفسه العبودية
ولزوم الصراط المستقيم ويظهر اثر العبودية عليه في جميع حركاته باقتناله **السر الخامس** اتفق المشايخ على
ان من بقي زمانه ببدن مملوك متلا حتى لا يكون نردده حكم طبعه نفسه تقوم لقبول الرياضة من جعل
زمانه في حكم نفسه يستمرس لها حيث شاء كما البهائم فلما تيقنت ان الواجب عليك ان تكون
تابعاً لا مسترسلاً فلا تتبع سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الذي آدم ومن دونه من الاشياء والاولياء
تحت لوائه خيل بل واجبه عليك من ان تتبع غيره من آحاد امة نعم يسو لا الشيطان عليك واليقول
انما اتبعت هذا يعني اذا اتبعت واحدا من الناس لكونه من جملة هداية لانه رجل مشهور
بين الناس ولولاه ما اشتهر وما قبله الامراء والسلاطين ولا ترددوا اليه وطريقه حتى همها
فما بعدك عن الحق بل كان الواجب عليك ان تعرف اول الحق ثم تنزل الرجال به وفيه قال
باب العلم الرباني علي رضي الله عنه من عرف الحق بالرجال حار في متاهات الضلال بل عرف
الحق تعرف اهله ولا شبهة طريق الحق والسنة في هذه الاعصار كتبت هذه الجملة لتكون
عونا وهدايات للطلاب الحق وهكذا فاعتقد وحرب لتكون من الموقنين وتحت هذا السر
الرابع سر عظيم في تزكية النفس وتصفيتها **السر الخامس** في حق متابعتك صلى الله عليه
وسلم انه تنال شفاعته وتستعين بها ولا تحرم منها فاعلم انك لما اخرجك الله من صلب
آدم في مقام الكسوت ردت الى اسفل سافلين ثم منعت لرفع بسيفك وكسبك الى
اعلى عليين حيث ما قدر لك على حسب قابليتك ولا سكتك ذلك الا بانزله احوالها بحجة
صلى الله عليه وسلم وبانه توترجبه على نفسك واهلك ومالك كما سدد كركك بنده من ذلك
وعلاجه وجه وحوال المحبين معه واقول لهم فيه ليكون عوناً لك على نفسك الثاني متابعتك
صلى الله عليه وسلم في جميع ما امر به ونهى عنه وبذلك تستحكم مناسبتك به وبك متابعتك
يحصل لك الارتفاع الاربعة الكمال والشفاعة عبارة عن نور يشرق من حفرة الالهية على
جوهر النبوة ومنه يفتش الى كل جوهر استحكمت مناسبتك مع جوهر النبوة بسدة المحبة وكثرة
المواظبة على سنته وذكر في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واراك لا تفهم هذا الاعمال من
المحسوس فمما له نور الشمس اذ وقع على الماء فانه ينعكس من الى موضع مخصوص من كواكب
لا الى جميع المواضع وما ذلك الا المناسبة بينه وبينه فكل ان المناسبات الوضعية تقتضي

الاختصاص بانعكاس النور اليها فالمناسبات المعنوية ايضا تقتضي ذلك في اجزاء الحق
 في استوى عليه التوحيد وما يناسبه في جميع احواله فقد تالفت مناسبة مع احقة الالهية فيستحق
 عليه من ذلك النور ايضا حتى هو ايضا يستفيع على حسب مرتبة لمن دونه من وصل اليه الحسا
 المشفوع اما ظاهرا او باطنا او عدا في زمره الشقيع اما شبيها او قلدا او ارادة ومن
 غلب عليه السنن والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يترسخ قومه في تحريم التوحيد لم يستحق
 مناسبة الا بالواسطة فاحتاج الى اقتباس النور كاحتاج كالحيط الذي ليس مكتوبا للنفس
 والواسطة الماء المشفوق للشمس وتدل هذه حقيقة الشفاعة الربوبية كالوزير المحل في قلب الملك
 المخصوص بالعناية يغني الملك عن حجة اصحابه ويعضو عنهم لا بمناسبة بينهما بل بواسطة
 الوزير ولو ارتفعت لم تستلهم العناية الا ان الملك لا يعرفهم لا بتعريفه واظهار الرغبة
 في العفو عنهم فيسقط في ذلك في اظهار رغبة شفاعة والله تعالى مستغن عن التعريف فاذا
 اذن للانبياء في التلطف بما هو معلوم له تعالى كانت الفاظهم الفاظ الشفاعة ويدل على
 انعكاس النور بطريق المناسبة ان جميع ما ورد من الاخبار عن استحقاق الشفاعة تعلق اثره
 بما يتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه او زيارة لقبره او جواب المؤذن و
 الدعاء له عقبه وغير ذلك مما يحكم علاقة المحبة والمناسبة معه لان اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو في الحقى مرسوم الى ما هو به منسوب كاتباع سنته والتقرب به بمسجده ومجده
 وبلده وعصاه وسوطه ونعله والتقرب بعبادة وسميته كاستحقاقه في هذا الكتاب
 على حسب ما اطلعنا الله عليه وبولده وتولد له ولو تبعد التناسل وهذا لان في
 الحكمة والامراض والعقوبات مفضية من جهة الله الى الملائكة وكل ملائكة منصف على اسقام
 ما وجه النبي صلى الله عليه وسلم همته عن غيره كما كان في حال حياته وان تقرب الملائكة
 بروحه المقدسة بعد موته ازيد من تقربهم كما قبل موته وعلى هذا افقس ارواح الانبياء
 والاولياء والعلماء والصلحاء على مراتبهم في التقرب بزيارتهم والتوجه لارواحهم لان باقية
 ذكر الشفيع والمزور على ما لم يفهم هي صاحب حاجة اليه حتى تصير كليه حجة مسترفة
 في ذلك فينقل بكيفية على ذكر الشفيع او المزور هذه الحالة سبب منه لروح ذلك
 الشفيع او المزور وحتى تده تلك الارواح الطيبة بما يستند منها وهذا مشاهد في
 الدنيا عند الاقبال بكل الجهة الى شخص فانه يقبل اليه وكما تترسأ هذه صورة في

الحجة له

في حضور فكره فذلك توتر مشاهدة قلب الميت او ترتبة التي هي حجاب قلبه فان
 للمشاهدة يتايس للغبية مثله نعم الاستغانة به في غيبته ايضا لم يكن حرافا ولا يخلو
 من اثر تكملة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجابة المؤذن وطلب الويلة له بعد
 والركن الاعظم في هذا الباب الامداد والاهتمام من جهة الممد وان لم يسترق فانه
 لو وضع شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم او عصاته او سوطه على قبر عاص لجاذ لك المذنب
 ببركات تلك الذخيرة من العذاب وان كان في دار انسان او بلدة لا يصيب
 سكا خبلا ولا يبر كاسحا وان لم يستعروا به ومن هذا القبيل ماء زمزم والكفن
 المبلول به وبطاقة استار الكعبة والتكفن بها فالامام حجة الامام ابو حامد
 محمد الغزالي في كتابه المصنوع به عن غير اهله واذا اردت مثالا من خارج فاعلم ان
 كل من اطاع سلطانا وعطه فاذا دخل بلدته وراى فيها سهما من جعبته او سوطا له
 فانه ينبغي له ان يعظم تلك البلدة واهلها فاما الملائكة يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم فاما
 واذا خافه في دار او بلدة او قبر عظموا صاحبه وخففوا عنه العذاب وذلك
 السبب ينفع الموتى ان يوضع على قبورهم المصاحف وتبلى القرآن عليهم ويكتب
 القرءان على قراطيس وتوضع في ايدي الموت والاصل في ذلك ان وراة ما
 يتصوره العقلاء امور ورد الشرع بها ولا يعلم حقها الا الله والانبيا
 صلوات الله عليهم الذين هم وسائط وبعض العلماء الذين سلكوا سبيلهم وقيل
 ما هم ولو اجتمع العقلاء والحذاق وتفكروا في شغل الموضوع على مناسبة لعدد
 سهولة الولادة ما عرفوا تلك المناسبة ويذكر في هذا الكتاب في محله ان
 شاء الله تعالى فليطع انسان ان يعرف اكثر حقائق ما ورد في الشرع والعقل
 ضعيف ونقده مختصر بالاضافة الى تلك الحجاب وانما هذا اخر كلامه رضي الله
 عنه **قلت** فتكفيك هذه التبيينات الخمس على فضل ملازمة الاتباع في
 جميع الحركات والسكنات واعلم ان هذه التحيات المذكورة كلها انما هي
 في العادات وامام في العبادات فلا عرف لترك السنة من غير عذر وجها لا
 كفر حتى او حتى جلي وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في فضل الجماعة
 شيئا فكيف تسمع نفس المؤمن بتركها من غير عذر نعم يكون السبب في ذلك

الاولياء

أما حق أو غفلة أو كفر بان لا يتفكر في هذا التفاوت العظيم لاسيما فيما هو عماد الدين
ومفتاح السعادة الأبدية وأما الكفر فهو أن يخطئ بباله أنه ذلك فإما هو للترغيب في الجماعة
فقط ومعلوم في المظاهر أن المناسبة بين الجماعة وبين ذلك العدد وهذا الكفر خفي
في القلب لا يشعر به صاحبه فما أعظم حكمة من يحيط بقول المنجم في الاختلاج
في القال والاسور البعيدة المناسبة فينقاد إلى الاحتمالات البعيدة ثم إذا آل الأمر
إلى خبر النبوة عن الغيب نكروا مثل هذه الأحوال وطالبة المناسبة الصريحة فكل هذا
سبب الاشتراك خفي لا يبل كبر جلي إذا لم يحل له سواه وسبب هذا التكاسل كله أنه
لا يجهل أمر آخر تركه ولو كان فرد نبأك لأهل ولاه الشفيق بسوء الظن مولى
ولو تفكرت لعلمت أن هذا الاحتياط بالحظ الأبدي البقي **ثم** أعلم أنا قد ذكرنا في أول
السبب الخامس من نيل السعادة لا يمكن إلا بشيئين أحدهما بمناجاة الله والتأني
بناكيد محبته وإيتار حبه على الكل ففي حبه صلى الله عليه وسلم نيل ذلك وسر آخر وهو
الافتداء لأن من أحب شيئا يلزم ضيقه بالانكاس ولا يتركه ويستصحب أفعاله
ويستحسنه **و** طريق حبه في القلب بأنه نطالع ما ذكره من حسن وصفه وأخلا
وبديع أفعاله وتسمع الأقوال الواردة فيه ودلائل حبه وسيرة السلف في حبه وعند ذكره
أما ما ورد في فضل حبه نقوله تعالى قل إن كان آباؤكم وأبنائكم وأخوانكم أرادوا حلكم
وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب
إليكم من الله ورسوله فكفي لهذا حضا وتنبها ودلالة وحجة على الزام محبته وجوب
رضاه وعظم خطرها واستحقاقه لها صلى الله عليه وسلم إذ فرغ وخرج تعالى من كانه ماله
ودله وأهله أحب إليه من الله ورسوله وأوعدهم بقوله من يصوحتي يا أيها الله بأمره
ثم فسقهم بتمام الآية وأعلمهم أنهم من ضل ولم يهتد الله هم أنزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين
و قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما
وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعوذ في الكفر كما يكره أن يعترف في النفاق
و إن عمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم أنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي التي
بينه جنبتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من
نفسه

رضي الله عنه

نفسه فقال والذي أنزل عليك الكتاب أنت أحب إلي من نفسي التي بينه جنبتي فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر قال سهل من لم ير ولاية النبي صلى الله عليه وسلم عليه
في جميع الأحوال ولم ير نفسه في ملكه عليه السلام لا يزوق حلاوة سنته **و** ما لقاب
محبته عليه السلام فخرج النبي رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
متى الساعة يا رسول الله قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من كثير صلاة
ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت **و** ما علمته حبه
فأعلم أنه من أحب شيئا آثره وآثر موافقته واللم يكن صادقا في حبه وكان متعظا
فأصدق في حبه النبي صلى الله عليه وسلم من نظر علامات ذلك عليه وعلامات الحق
به في سنته وعاداته والتأديب بأدابه في عسره ويسره ومنسقطه ومكره وكثرة
ذكره بالصلاة عليه أو عنده كناية اسمه وكثرة شوقه إلى لقاءه وتظيمه وتوقيره عنده
ذكره وإظهار الخشوع والانكسار مع سماع اسمه وسنذكر نبذة من سيرة السلف في حبه
ومحبته من أحب من أهل بيته وصحابته وعداؤه من عاداهم وبغض من ابغضهم **و** ما
كل امرئ مخالف لربه كما قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله فأصحابه قتلوا أجيالهم وقاتلوا آباءهم وأبناءهم في
رضائهم **و** قال عبد الله بن عبد الله بن أبي لؤثمة لا ينتك برأسه يعني أباه فبالحقيقة
من أحب شيئا أحب كل شيء تحبه **و** لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يبتلع
الدباب من حوالى الفصقة قال فما رأت أحب الدنيا من يؤمن **و** من علامة محبته
حبه الغراء أن وجبت تلاوته والشفقة على أمته **و** من تمام محبته زهد غير
في الدنيا وإيتار الفقر وانصافه به **و** قد قال صلى الله عليه وسلم لا يبي سعيد
الفقر إلى من يحبني منكم أسرع من السيل من على الوادي والجبل إلى السفلة **و** قال رجل
للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إنني أحبك فقال انظر ما تقول قال والله
إنني أحبك ثلاث مرات قال إن كنت تحبني فاعد للفقر جليبا **و** ما وجوب توقيره
وتظيمه **و** فقال تعالى أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لئن آمنوا بالله
ورسوله وتقرروا وتوقروه وقال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا **و** أعلم أن حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتظيمه

لازم كان حال حياته قال ابو ابراهيم الجعفي واجب على كل مؤمن مني ذكره وذكر
عنده ان يخضع وتخشع وياخذ هيبته عما لو كان ياخذ به نفسه لو كان بيت
يديه قال القاسمي ابو الفضل رحمه الله هكذا كانت سيرة سلفنا الصالحين و
ايماننا الماضين في جهم وتوقيرهم لصلوات الله عليهم ولم فخر عبدته قالت ما كان خالد
ياري الوفاة الا وهو يذكر من شوقه اليه الى اصحابه ويقول هم اصلي فصولي اليهم
بحر قلبي طال شوقي اليهم فعمل ربي قد روي عليهم وعن ابي بكر رضي الله عنه
انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لاسلام ابي طالب كان افتر
لعيني من اسلام ابي لان ذلك افر لعينك **و** كنا اعز لعمري رضي الله عنه من ابيه **خطاب**
و ان امرأة من الانصار قتل ابوها واخوها وزوجها يوم احد فقالت ما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اهل الله تعالى كما تحبين قالت اردني لانظر اليه
فلما راته قالت كل مصيبة بعدك جلل **و** خذرت رجل عبد الله بن عمر فقتل له اذكر
احب الناس اليك يزل عنك فصاح يا محمداه فالتفت **و** ان امرأة قالت لعائشة
رضي الله عنها اكنفي لي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لها فبكت حتى ماتت **و** لما
اخرج اهل مكة زيد بن الدثنة لاس لرحم ليقبلوه قال له ابو سفيان انسك الله
يا زيد احب ان مكانك تقرب عنقه وانت في اهلك فقال زيد والله ما احب ان تكلما
الآن في مكان تقصيبه شوكه وافى جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت من
اناس احب احدا احب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **و** سأل ابو جعفر امير المؤمنين
ما لك ارضي الله عنه لما دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم استقبل القبلية وادعوا
استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تقرب وجهك وهو وسيلتك ووسيلة
ابيك آدم عليه السلام الى يوم القيمة بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله
و قال مصعب بن عبد الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لم يتغير
يغني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقتل له يوما في ذلك فقال لورايت ما
رايت لما انكرتم علي لقد رايت ابوب السخيتا في اذكره بكى حتى ارحمه
رايت محمد بن المنكدر لا تكلما تسأله عن حديث الا بكى حتى ترحمه ورايت جعفر
ابن محمد وكان من العلماء والعباد ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا اصفر ورايت

مجلس

عبد الرحمن بن القاسم اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم **و** جف لسانه
في همه هيبته له ورايت عامر بن عبد الله اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى
لا يبقى في عينيه دموع ورايت الزهري اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فكانت
عرفته ولا عرفته وان قتادة اذا سمع الحديث اخذ الحويل وكان ابيه مسعود
لا يكاد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يوما فعلاه كرب والعرف
يخدر من جهته ويريد وجهه وتغررت عيناه واستغنى واداه **و** قال عبد الله
ابن المبارك كان مالك يحشد ثنا فلذ غنة عقب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه
ويصفر ولا يقطع الحديث فسالناه عنه فقال انما صيرت اجلا لا للحديث **و** من
توقيره عليه السلام توقير اصحابه ومعرفة حقهم والافتداء لهم وحسن الشاهد عليهم
الاستغفار لهم عن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخار اصحابي
على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم اربعة ابا بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم **و** من اعظامه واجاره اعظام جميع اسبابه واكرام شاهده وامكنة
من مكة والمدينة ومعاهده ومعاملته ان هجاء الفقاري اخذ قضيب النبي صلى الله عليه
وسلم من يد عثمان ليكسر على ركبته فصاح به الناس فاخذته الاكلة في ركبته فقطعا
ومات قبل كحول **و** حكى عن بعض الساج انه حج مكيا فقتل له في ذلك فقال لعبد
الآبق لا ياتي الى بيت مولاه راكبا لو قد رثت ان امسي على راسي ما مسيت على
قدمي فهذا ما اردت ذكر ليسهل عليك اتباعه ويخفف عليك اقتداؤه ويعرف قدر
بنيك وفضلته وكيفية المعاملة معه بعد موته ومعاملة السلف الصالحين معه
صلى الله عليه وسلم فلما ان عرفت سيرة السلف في تعظيمه وحببه واتباع سنته فاجتهد
في ان تقتسبه بهم ثم لا ترضى بالتشبه بل اجعل ذلك ملكة راسخة فيك حتى يجري
عليك بالسهولة واليسر كما بر ما لو فاتك فما اسعد من التشبه ذلك **و** اعلم انك
اذا اكتسبت ذلك حصل لك فرقا معنويا وارتاد حانيا فحينئذ قلبك يسير
كما يحسن الى اخير اصحابه صلى الله عليه وسلم كما روينا عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من استحب حبا ناس يكونون بعديك يود احداهم لو رايت باهله
وماله وتحقق كما ان يحصل لك القرب المعنوي فذلك يحصل لك القرب الجسماني في درجات

الجنة في اعلى عليين فربك هناك على قدر قربك هنا وقربك هنا على قدر حبك
وتقربك له واتباعك سنة فكلنا فاعبده وما يتذكر الا اولوا الالباب وغيرهم
من نقل هذا كله الحديث والتخيل على الاسوة والافتداء وفقنا الله على ذلك هذا
ما اردت ذكره في المقدمة والله الهادي والموفق وارحسون الله الكرم ان يجعلني
من الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من احبني سنة من سنتي قد اميتت
بعدي كان له من الاجر مثل اجور من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئاً رويته
من صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه **و** رايته ان اذكر حديث النية الذي يذكره
المحدثون او اهل كتبهم قبل الكل تأسيابهم وليكون باعنا ومنكرنا على حسن النية
والاخلاص وتكون اعمال العبد متحضرة لارادة التقرب الى الله سبحانه اعانتنا الله
على ذلك بحسنه ولطفه **عن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فجرة
الى الله ورسوله فجرة الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لادنيا يصيبها او امرأة يتزوجها
فجرة الى ما هاجم اليه وهو احد الاحاديث الثلاثة التي اتفق العلماء والمحدثون على ان
مدار الاسلام عليها وقد اجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده وصحة
روايته وقال الشافعي رضي الله عنه هو ثلث الاسلام وقال ابن ماجة وغيره من علماء
الحديث ينبغي لمن صنف كتابا ان يبدأ فيه بهذا الحديث تنبيهها للطالب على تصحيح النية
قال اجماع اهل الاسلام يدور على ثلاثة احاديث وفي رواية عنه اصول الاسلام
ثلاثة احاديث هذا واحد والثاني لئلا يتركوا لئلا يتركوا لئلا يتركوا والثالث من احاديث
في امرنا هذا اما ليس منه فتوى وقال الشيخ ابو داود السخري في كتابه عن النبي صلى الله عليه
وسلم خمس مائة الف حديث وهي ترجع الى اربعة احاديث الاول حديث النية المذكور
الثاني المذكور ايضا لئلا يتركوا لئلا يتركوا لئلا يتركوا والثالث من احاديث
يكون المؤمن مؤمنا حتى يحب لاهيه ما يحب لنفسه ونظمها الشيخ ابو الطاهر
عمدة الدين عندنا كلمات **اربع** من كلام خير البرية **ان** تق الشبهات وارهق دواعي ما ليس
بعينك واعلم بنية **ذكرت** هذا كله تدبيرا على حديث النية فقط ولتكون زيادة حث
وعرفان **الباب الاول فيما يتعلق بفضل الدعاء والذكر وآدابه وفيه**

عنة

17
ختمه فصول الفصل الاول في فضل الدعاء اعلم اني ما ذكرت الا الاصول
التي منها نقلت الاحاديث وعلى صحتها عولت فلا جرم اختصرت على لفظ الحديث عن
ان اذكر في اوله الراوي وفي آخره المنقول عنه للاستغناء عنه قال صلى الله عليه وسلم
الدعاء هو العبادة ثم تلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم **و** قال من فتح له باب في الدعاء
منكم فتحت له ابواب الاجابة وفتحت له ابواب الجنة وفتحت له ابواب الرحمة وقال لا يبرأ
القضاء الا الدعاء ولا يبرأ في العر الا الدعاء **قال** لا يعني حذر من قدر الدعاء وينفع
ما تزل وما لم ينزل وان الهلاك لينزل فينتلقاه الدعاء فيعتلج الى يوم القيمة
و قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء **وقال** من لم يسأل الله بغضب عليه ومن لم يدع
غضب عليه **وقال** لا تقربوا في الدعاء فانه لمن يهلك مع الدعاء **احد** **وقال** الدعاء
سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض **وقال** صلى الله عليه وسلم يقوم من الليلين
وقال اما كان هو لآلئ يسألون الله العافية **وقال** ان العبد لا يخطئ من الدعاء
الا احدى ثلاث اما ذنب يغفر له او خير يعجل اليه او خير يخرجه **وقال** ابو ذر رضي الله عنه
يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي مع الطعام من الملح **وقال** سامر بن مسلم ينبغي وجهه لله
تفتح في مسئلة الا اعطاه اياها اما ان يعجلها له واما ان يخرها له **الفصل**
الثاني في فضل الذكر **قال** صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا عند ظن عبدي
بي وانا معاذ اذ ذكرني فان ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ
ذكرته في ملأ خير من ملأ **وقال** صلى الله عليه وسلم قال لا اجزكم بحج اعمالكم واركها
عند مليكم وارفها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخيركم
من ان تلقوا عدوكم فتقربوا اعنائهم ويقرىوا اعنائكم قالوا بل قال ذكر الله
وقال ما صدقة افضل من ذكر الله **وقال** ان الله ملائكة يطوفون في
الطريق يلتمسون اهل الذك فاذ وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا
هلوا الى حاجتكم قال فيحفظونهم باجنتهم الى سماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو
اعلم بهم **يقول** عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك
ويجندونك قال فيقول هل رادني قال يقولون لورا ولا كانوا الا اسد
عبادة واسد لك مجيد **والذكر** **قال** لا تسبحوا قال فيقول فما يسئلون قالوا

يسألونك الجنة قال يقول وهل راوها فيقولون لا والله يا رب ما راوها قال
يقول فكيف لوراوها قال يقولون لو انهم راوها كانوا السعد عليها حمصا واسنة
لها طلبا واعظم فيها غنية قال نعم يعوزون قالوا يعوزون من النار قال يقولون
راوها قال يقولون لا والله يا رب ما راوها قال يقولون فكيف لوراوها قال
يقولون لوراوها كانوا السعد منها فرارا واسد لها مخافة قال فيقولون فاستهدمتم
اني قد غفرت لهم قال يقولون ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم اغا جاحا حجة
قال لهم اجلسوا لا يستقي جلسهم قال مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره
مثل الحي والميت ولا يفقد قوم يذكرون الله الا حقهم الملائكة وعشيتهم
الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمنه عنده وان رجلا قال يا رسول
الله ان شرا بعل لا سلام قد كرت علي فاني سئيت بشي انت شئت به قال لا يزال
لسانك رطبا من ذكر الله قال معاذ قلت يا رسول الله وصي قال عليك
بتقوى الله ما استطعت واذكر الله عند كل حجر وشجر وما عقلت من شؤك فاحذر
الله فيه نوبة السر بالسر والعلائية بالعلانية قال صلى الله عليه وسلم ما عمل آدمي
عملا ابغى له من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال لا الا ان
يغرب بسيفه حتى ينقطع ثلاث مرات قال ليس على اهل الا الله وحده
في قلوبهم ولا في نسوهم كما في انظر اليهم عند الصيحة ينفضون التراب عنهم
ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وعلي هذا
الحديث اول المسامحة رهم الله هذه الآية الكريمة والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه والذي جنب لا يخرج الا نكدا وقال ان الله تعالى قال من دخلني عبادة
لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترعت عليه
وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبعده الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
وان سألني لا اعطيه وان استعاذني لا عيذنه وما تردت عن شي انا فاعله
ترددي في نفسي لو من يكره الموت وانا كره مساءته ولا بد له منه وقال
لا تكبروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تسوق للقلب وان بعد

الناس

الناس من الله القلب القاسي لما نزلت والذين يكفرون الذهب الآية قالوا
يا رسول الله لو علمنا اي المال خير فنتخذه فقال الفضل لسان ذكر وقلب شاكر
زوجة مؤمنة تعينه على ايمانه وقال ان الله تعالى يقول انا مع عبدي اذا ذكرني
وتذكرني لفي شفاعه وقال لكل شئ صفاة وصفالة القلوب ذكر الله وكل
شئ جلاء وجلاء القلوب ذكر الله وقال لو ان رجلا في حجره درهم يقسمها
واخره بذكر الله لكان الذكر لله افضل وقال اذا سرتم بربا من الجنة فارفعوا
قالوا وما ربا من الجنة قال خلق الذكر **بقوله** الله عز وجل يعلم اهل الجنة اليوم من
اهل الكرم قيل من هم قال هم اهل مجالس الذكر في المساجد وقال ما من آدمي الا
ولقبه بيتان في احدى الملك وفي الآخر الشيطان فاذا ذكر الله خسر واذا
لم يذكر الله وضع الشيطان منقاره في قلبه وذكور له وقال اذا ذكر الله في الغافلين
بمقالة الصابر في الغافلين وذكر الله في الغافلين مثل السجدة تخف في وسط
الا شجار التي قد تحات ورقها وذكر الله في الغافلين يغفر له بعد
كل فضيحة واجي وذكر الله في الغافلين يغفر له الله مقعد في الجنة وقال
ما من قوم جلسوا مجلسا و تفرقوا منه ولم يذكر الله فيه الا كما انما انقروا
عن جيفة حماد وكان عليهم حسرة يوم القيمة وما شئ احد مما لم يذكر الله
فيه الا كان عليه ترة وما اوى احد الى فراشه لم يذكر الله الا كان عليه ترة وكل
نفس تخرج من الدنيا عطشى الا ذكر الله وان لجبل لينادي لجبل باسمي
فلان هل من بك احد ذكر الله فاذا قال نعم استبشر ان حيا رعباد الله
الذين يراهم الشمس والقمر والنجوم والاطلة لذكر الله وليس يحسن اهل الجنة الا
على ساعة مرت بهم لم يذكر الله فيها واكثر واذا ذكر الله حتى يقولوا بحمده وراي
وزراق ودخل ابو هريرة السوق فقال ما لي اراكم قاعدين هنا وميراث الرسول
يقسمهم في المسجد فابتدوا الناس الى المسجد فلم يروا شيئا فقالوا ما راينا
ميراثا ولما راينا قوما من كرون الله ويقرؤن القرآن قال فذلك ميراث محمد
صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة لقنوا الموتى شهادة ان لا اله الا الله فافها
لهذه الذنوب هدم ما فقلت هذا الموت فكيف للاحياء فقال هي اهدم قال

وفيه ايضا تظلموا وان كان فيه تغير ازاله بالسكوت ويكون مستقبل القبلة محتججا
 متذللًا بسكينة ووقار وحضور قلب ينتدب ما يذكر ولا يحصر على تحصيل الكثرة بالجملة
 ولا يكون ذا كرا وداعيا حتى يتلفظ به ويستمع نفسه وافضل الذكر القراءات الامام
 غيره وليس فضل الذكر مخيرا في التهليل والتسبيح والتكبير والدعاء بل كل مطيع لله في
 عمل فهو ذا كرا اجمع المشايخ والعلماء على انه اذا واطب على الاذكار والادعية الصحيحة
 الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم صباحا ومساء وبعد المكتوبات كما ساذكره في هذه
 الرسالة كان من الذكر لله كثيرا والذكريات وافق المشايخ والعلماء بانه ايضا على ان
 من لا يرد له لا يرد له وانقطاعه عن بعض ورده بسبب من الاسباب سوى السفر والمريض
 والهرم والموت علامة البعد عن الله ولذا لا يعوذ بالله من ذلك فينبغي لمن كان له ورد
 فناية ذلك ان يتذكره ويأتي به ولو بعد اسبوع كذا راينا يعملون المشايخ والصلحاء
 الذين صاحبناهم قدس الله ارواحهم ان كان من الصلاة يصلي بعد تلك الركعات وان
 كان من جنبه الاذكار التي بعد التسبيح وورد في عدده فضل ما تورد عن النبي صلى الله عليه
 وسلم كما ذكره في أثناء الكتاب فيأتي به ايضا على مقداره ذلك العدد الفاتت
 واما ما كان من جنبه الدعاء فمما فاتته من ذلك في النهار فيأتي به في ليلة وكذا بالعكس
 واما اذا طالت المدة وانقضى الليل والنهار فقد فاتت بغوذا بالله من ذلك السر
 في هذا ان المراد من الادوار بل من سائر العبادات تغيير صفات الباطن وتزجج ذلك
 القلب واحاد الاعمال بفعل آثارها بل لا يحسن بانادها واغاييرت الاثر على الجميع
 واذا لم يكن يعقب العمل الواحد اثره محسوسا ولم يورث ثباته وثالث على القرب
 التوالي النجى اثر الاول ايضا ولهذا السر قال صلى الله عليه وسلم اجعل الاعمال الى الله
 ادونها وان قل ولما سئلت عائشة رضي الله عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قالت كان عمله ديمة وكان اذا عمل عملا اثبته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من عوده
 الدعابة فترها ملالة مقته الله ولاجل هذا الحديث قلت ان ترك الورد علامة
 المقت ولذا لا فافهم هذا واعمل به فان تحت حيز كثير وعلى الله قصد السبيل وسيتاتي
 هذه الوصية في هذا الكتاب مرارا **الفصل الرابع في بيان اوقات الاجابة واحوالها**
 اما اوقات اقلية القدر يوم عرفه وليلة الجمعة ويوم الجمعة ونصف الليل ونصف الليل الثاني

19
 والثالث الاول من الليل والثالث الآخر منه وجوفه ووقت السحر وساعة الجمعة على اختلاف
 العلماء **واما احوالها** فبعد الاذان وبين الاذان والاقامة وبين الحيعتين لمن نزل به
 كرب ارشدة وعند الصفا في سبيل الله وعند الحتام احرب بعضهم بعضا ودر
 الصلوات المكتوبات وفي السجود وعقب تلاوة القرآن ولا سيما في الختم وخصوصا
 من القاري وعند شرب ماء زمزم والحضور عند الميت وعند تقبض الميت وصباح
 الديكة واجتماع المسلمين وبجاء السن الذكر وعند اقامة الصلاة وعند قول الامام ولا
 الضالين في صلاة الجمعة وعند نزول الغيث ورؤية الكعبة وبان لجلاليتين
 في الانعام **الفصل الخامس في اماكن الاجابة** ففي كل الاماكن الشريفة وزيارات
 الانبياء والصالحين وعن الحسن البصري رضي الله عنه في رسالته الى اهل مكة الدعاء مستجاب
 هناك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت
 وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي السجى وخلف المقام وفي عرفات وفي
 المزدلفة وفي منى وعند الحجرات الثلاث قال العلماء وان لم يستجب الدعاء عند
 النبي صلى الله عليه وسلم ففي اي موضع **فصل في الاشخاص الذين يستجاب دعاءهم**
 المضطر والمظلوم وان كان فاجرا وفي رواية ولو كان كافرا والوالد لولده والامام العادل
 والرجل الصالح والولد البار بالديه والمسافر والصائم حين يفطر والمسلم لاجنه
 بظلم الغيب ودعاء المسلم ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او لم يقل فليست يستجيب لي يعني
 انه لم يتجمل **واعلم** ان المراد من الدعاء الاستجابة وحصول نورانية الوقت ولا يحصل
 ذلك باليسر والسهولة الا بالادعية الماثورة لان دعاء واحد من النبي صلى الله عليه
 وسلم اسرع في الاجابة من عشرة ادعية من غيره بل ثمانية والفلانة صلى الله عليه وسلم كان
 اعلم بمصالح امته من انفسهم ونحو احوال الاوقات والحروف والمناسبات المعنوية التي
 بينها وطاعة الاملاك له اكثر من غيره وكيف لا وهو المراد من الكون والكل خلق من
 نوره فلهذا فاعقده والله الهادي في الموفق بحسن وسعة جوده انه جواد كريم رؤف
 رحيم **الباب الثاني في عمل اليوم من وقت انتباهه الى طلوع الشمس** وفيه
 بيان سيرة نبينا عليه الصلاة والسلام وفيه عشرون فصلا **الفصل الاول في آداب**
الانتباه وادعيته واسراره وبارقة سركون الصلوات خمسا وتمثيل النهار بالشاة

الانسانية وآداب لسر الثواب واسرار ذلك على حسب ماسنة امامنا وشيخنا الاكبر
صلى الله عليه وسلم محتلا بما امره الله به على لسانه لعباده في كتابه العزيز يقول
قل انه كنتم جنودا لله فاتبعوني يحبسكم الله ويغفر لكم كان الله عز وجل يقول ليس
العجب في محبتك لخالقك ومنعمك لان الطباع بمجولة على حب المحسن والمنعم وقد اسع
عليكم نعمة ظاهرة وباطنة وما لكم من نعمة فمن الله ولكن اردت جوارى وتتابع نعمي عليكم
بعد موتك ابدالا ياد فحبيب الي واكتب صفاتنا واخلاقنا وافعالنا نظرا لنفسك فحبيب
محبتني لك ولا يمكن ذلك الا بعبادة حبيبي صلى الله عليه وسلم فمن يشبهه يجعل الله سبحانه
متابعة الرسول آية محبة العبد ربه وجعل جزا العبد على حسن متابعتة للرسول صلى الله
عليه وسلم محبة الله اياه فاوفرناس حظا في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم اوفرنهم
حظا في محبة الله سبحانه فكان الله يقول في اخلاقه واحواله فقد احببته وادخلته
دار احبابي وقلت له عند موته فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فجعلته جاري فاتبعوه
يحبسكم اذ هو اعلم بمصالح عبادي واشفق على عبادي من انفسهم وقلت في حقهم اعلاما
بسانته لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز على ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف
رحيم فاعلم من هذا ان اوجب الاشياء علينا واليقه ان تكون تحت حكمه وارشاده كالبيت
بيمه يري القاسل وفقنا الله للاقتداء بهديه الله ولي ذلك نعمه وسعة جوده وفضله
فاعلم الآن ان ينبغي للطالب الصادق والمريد الموفق ان يقوم قبل اذان الفجر فلا يؤذن
الفجر الا وقد فرغ من استغسال الطهارة والوضوء بادبها وادعيتها وسنها التي تذكرها
في مظاهرها وقد استقبل القبلة مترصدا لاذان الفجر وذلك الوقت وقت شريف وفيه
سر لطيف بين الله وعبيده لانه يشبه وقت وصول الروح الى الجنين واسراقة فيه فان
اسرق بالسعد فسيعد الى الابد وكذا في عكسه والعياذ بالله فهو البرزخ بين العدم
والظهور فكذلك قبيل الفجر ايضا فتنبه لما اوامات اليك فقد فتحت لك بابا عظيما من
ابواب الملكوت **فاعلم** ان الله تعالى محكمة رتب سير الشمس وحاله في العالم العلوي
كحاله وسيره في العالم السفلي وجعل الليل مضاهيه بعد انقضاء كونهما الى آخر
الاستقرار اما الى الجنة او الى النار كما سندها في عمل الليلة **فاعلم** ان اول نسبة طلوع
الشمس الى غروبها كنسبة ولادة الصبي الى موته فكان الولد يظهر في هذا العالم بعد

ان لم يكن كذلك الشمس تظهر في درجاتها وبروجها في تلك الساعة بعد ان كانت غير ظاهرة
فكان الشمس تظهر اول انوارها ولا يرى عينها ثم تظهر عينها فلا تزال تزداد نقصا ووقوعا
ونورا وكالا الى ان تقرب من وسط السماء فتبقى زمانا على حاله واحدة بالنسبة اليها
بحيث لا يحس فيها اثر الارتفاع والانخفاض فهي كذلك مادامت في الربع الشرقي فاذا
بلغت كالا لادج والارتفاع ضبعد ذلك تقع في الربع الغربي فيجسدت تاحذ في الجنوب
والانقصاص شيئا شيئا الا انه لا يظهر ذلك الاخطا نقصان في نورها وقوتها
وهو انوارها و آخر هذا الوقت هو اول وقت العصر ثم من بعد العصر تاحذ فوق الشمس
في النقصان الظاهر والخطا البين ثم بعد ذلك يذهب نورها ويصغر لونها و
تنقص قوتها وترتفع زانها فنسقط على وجه الارض فتبقى كذلك حتى تقرب فتقرب
ويبقى اثرها وهو الشفق ثم اذا غاب ذلك الاثر ايضا يصير العالم كما ان لم يظهر فيه شفق
لاعيه ولا اثر فذلك حاله ايضا فانك اذا وقعت وانت نطفة في الرحم فضاء انت
اثر لا عييه ثم ولادتك كطلوعها فلا تزال تنمو وتكبر شيئا شيئا الى وقت كالك المقدر عليك
ثم اخذت في سن الوقوف ثم في الاخطا فلا تزال تضعف قواك وتتخاذل اعضاءك
ويذهب نور وجهك وحسنه ويصغر لونك ووقت اصفرار الشمس كوقت مرضك للموت
وعيبة الشمس كوقت وسقوطك على الفراش فذهب عينك وبقي اثرك وهو ما خلقت
من المذكريات لك واسمك في لسان معارفك واصدقائك ثم لا تزال تنشي شيئا
فشيئا فلا يبقى لك الا ايضا لا عييه ولا اثر فانظر الآن كيف رتب الله هذه الاصول الخمسة للشمس
بل للكواكب بل للحيوانات بل للنباتات اعني سر التوفيق والوقوف وسر الكهولة وسر
الشيوخه ثم الاثر بعد الغيبة مدة فكان هذا السبب اوجب الشائع يحكم عليه افضل الصلاة
والتسليم الصلوات الخمس في هذه الاوقات الخمسة للشمس وما احسن هذا الترتيب وما
اشد مطابقة الحكمة الشرعية النبوية للحكمة العرشية الروحانية ولذلك حرص عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم شفقة لامتة فكل يوم يحضركم في الكلية فاذا ضيقت فلكانك
ضيقت كل العمر فغليك الآن بالجدة الاجتهاد كما سندها لك على حسب عمرك وادراكك
فاعلمها بالسن المذكورة لك في هذه الرسالة وتيسر سير عمرك الباقي على ما مضى منك
من اوقات فخارك تعرف الباقي من الماضي فقد ظهر لك الآن ان كنت من ادبي الابواب

والابصار مع الآيات التي ذكر الله **من** قوله سبحانه آياتنا في الآفاق وفي **قوله**
قل انظروا ما ذا في السموات والارض الآيات وغير ذلك وبارقة في كونه الشروع المحمدي عليه
الصلاة والسلام من اعظم الاشياء عند الله ويؤيد المذكور اعني مسابقة ذلك الوقت
لوقت وقوع النطفة في الرحم ما روينا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الملك الموكل
بالرحم ياخذ النطفة من الرحم حال ما يقع فيه فيضعها على كفها فيقول يا رب مخلقة ام
غير مخلقة فان قاله مخلقة قال يا رب ما الرزق ما الاجل ما الاثر وذكر اواني وشقي ام
سعيد فيقول الله عز وجل انظر الى ام الكتاب فانك سجدتها فينظر في اللوح المحفوظ
فيجد هاهنا بعينها وعلامها ورزقها واثرها واجلها وعملها فيأخذ من التراب الذي
يدفن في بطنها فينزلها عليها ويعجز به تلك النطفة فذلك قوله تعالى منها خلقناكم
الآية فيقال للنطفة من ربك ورازقك فتقول الله عز وجل فتخلق فتعيس في اجلها
وتأكل رزقها وتطارد ارضها فاذا جاء اجلها ماتت ودفنت في ذلك المكان فتتقبط
الآن ايها الغافل المسكين وتفقده وتتركه وافهم السر الذي اوامرت اليك وخذ
الكثير من القليل واستدل بالذي كان على ما سيكون فانه الآن تقوع يا باعظما
من ابواب الغيب وما ينكر الا اولو الالباب **والله** احث الشرع عليه وعييت
لاستيقاظا وطلوع الفجر ادعيت فاجهد على تخصيصها واعرف قدر هذه العجالة
لتنبيهك عليها وتعليمك اياها **وقد** كانت عادة السلف الصالحين الذين اطلعوا
على السر المذكور دخول المسجد قبل اذان الفجر ويحيون ذلك ويتأسفون على فواته
ويحيون عليه ايضا **عن** رجل من التابعين رضي الله عنهم قال دخلت المسجد قبل
الفجر فاذا بابي هريقة رضي الله عنه قد سبقني فسألني لاي سبي خرجت الان
من بيتك قلت للصلاة والاعتكاف فقال ابشر فانا كنا بعد هذا بمنزلة غزوة
في سبيل الله او مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يتيسر لك ذلك الا بان تجعل هاء
ها واحدا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يجعلهم هاء واحدا هم الا
ومن جعلهم هاء واحدا هم آخرته كفاه الله هم ديناه ومن تشعبت به الهوى احوال
آي ص الدنيا لم يبال الله في اوديتها اهلكه وبان تنام على نية الانتباه اذهي المؤلدة
له لان هذا الوقت يسبه وقت انفصال النطفة عنك ووقوعها في الرحم فتتحقق